معركة الأحزاب (رؤية قرآنية)

الباحثة : آلاء محمد ناصر دولي

أ.م.د. انتصار عدنان العواد

جامعة البصرة- كلية الآداب – قسم التاريخ

ملخص البحث:

ضمت سورة الأحزاب رسم مشهد زحف المتحزبين–أعداء المسلمين– على المدينة، وجاءت الروايات لتسميها بوقعة الأحزاب أو الخندق، وسميت بوقعة الأحزاب؛ لأن الآيات سمّت الزاحفين الغزاة بالأحزاب، وسمّيت بوقعة الخندق لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين قرروا حفر خندق ليكون درعاً وسداً منيعاً أمام الأحزاب عند محاولتهم اقتحام المدينة، ولم يكن القصد من الآيات سرد وقائع الوقعة سرداً قصصياً كما هو واضح من اسلوبها، وإنما أشير فيها إلى بعض المواقف والآثار التي اقتضت حكمة التنزيل الإشارة إليها بقصد الموعظة، والتنويه والتنديد كما هو شأن الأسلوب القرآني في القصص(١) وفي الأحداث الجهادية في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصورة عامة(٢) .

الكلمات المفتاحية : معركة الأحزاب ، رؤية قرآنية .

The Battle of Al-Ahzab (The Quranic vision)

Researcher : Alaa Mohammed Nasser Duali
Assist.Prof.Dr. Intisar Adnan Al-Awad
Dept. of History, College of Arts, University of Basrah

Abstract:

The Sura Al-Ahzab included a depiction of the encroachment of fanatic partisans - the enemies of Muslims - on Medina. The narrations hailed it as the battle of Al-Ahzab or the Trench. Because the Prophet (peace be upon him and his family) and the Muslims decided to dig a trench to serve as a shield and an impenetrable barrier in front of the fanatic partisans when they tried to storm Medina. The purpose of the verses was not to narrate the facts of the incident as a narrative, as it is clear from its style, but rather to refer to some positions and effects that required the wisdom of revelation and to refer to it with the intention of exhortation, mentioning and condemnation as is the case with the Qur'anic style in the stories and in the jihadist events of the era of the Prophet (peace be upon him and his family) generally.

Keywords: Battle of Al-Ahzab , Quranic vision.

تسميتها:

وردت لها تسميتان، هما:

الأولى: الأحزاب، وهذه تسمية قرآنية، وفيما يبدو أنها مأخوذة من الإشارة القرآنية التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز باسم "الأحزاب" في إشارة منه إلى من تحزب وتحالف لمحاربة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومقاتلته، ولعل التسمية انطلقت من الإشارة القرآنية {يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلاَّ قَلِيلا... وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ ...} [٣]، وكذلك اطلق على المعركة وشاع ذكرها في المرويات التاريخية أيضاً، والأحزاب جمع حزب أيّ طائفه[٤]؛ لأن الأحزاب تحالفوا للقضاء على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولعل قول الإمام علي عليه السلام يتماشى مع ما سبق حين أخبر أحد احبار اليهود، " إن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله، وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب، ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة، واثقة بأنفسها فيما توجهت له" [٥].

الثانية: الخندق، اطُلق عليها هذه التسمية نسبة إلى الخندق الذي حُفر حول المدينة بأمرٍ من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) [٦].

وقد شاع في المصادر التاريخية والتفسيرية اقتران التسمية بلفظة غزوة، فيقال "غزوة الخندق"[٧]، وهو الأمر المتعارف على أغلب المعارك التي قادها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه[٨]، وهناك اشكال يثار بشأن هذا المصطلح الذي ينضوي على معانٍ سلبية لا تتناسب وأهداف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [٩].

وهناك اشكال آخر يخص تسمية هذه المعركة بلفظة الغزوة لأن من بادر بالغزو هم الأحزاب (قريش ومن معها) الذين تكالبوا لحرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو كما يحب أن يطلق عليها أحد الباحثين: "هي غزوة بني النضير وعشيرة مضر، هي غزوة طرف ديني وطرف عشائري ضد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وليست غزوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليهود بني النضير أو قريش أو بقية حلفاء الغزوة الاعتدائية" [١٠] .

ولعل من ذهب إلى عدّ الخندق غزوة للنبي يحمل بين جنباته الكثير من الافتراءات والكذب على المقام الكريم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بوصفه رجل حرب، يستأنس بسفك الدماء، وهو المبادر إلى الحروب، وهذا خلاف ما جاءت به المرويات التاريخية التي تجمع على إن "الأحزاب" هم من بدأوا بالتحزب، والهجوم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين، فردّ الله تعالى عليهم كيدهم، ونصر نبيه.

تاريخ المعركة

لقد اختلف في تاريخ وقوع المعركة، هل في السنة الرابعة[١١]، أو الخامسة للهجرة في شهر شوال[١٢]، ولكل أدلته [١٣].

وروي أنها وقعت في موسم الصيف؛ لأن الروايات تقول أن وقت وصول الأحزاب كان الناس قد حصدوا زرعهم بشهر، وادخلوا حصادهم وتبانهم[١٤]. في حين تشير روايات أخرى إلى أنها كانت في "برد شديد" [١٥] ، وفي رواية" في زمن شات، وليال باردة كثيرة الرياح" [١٦].

تحزب قوى الاحزاب

لقد التقت المصالح المشتركة بين مشركي قريش ويهود بني النظير على وقوع معركة الأحزاب، فلما اجلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يهود بني النضير الى خيبر بعد نقضهم العهود والمواثيق[١٧]، وعلى اثر ذلك خرج بعض منهم الى مكة لتحزيب الأحزاب ضد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالت قريش: "يا معشر يهود انكم أهل الكتاب الاول والعلم واهل العلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه"[١٨].

إن قولهم هذا أفرح قريشاً ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاجتمعوا لذلك، ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى جاؤوا غطفان ودعوهم الى حرب رسول الله فوافقوهم على ذلك،[١٩] مقابل أن يكون لهم تمر خيبر سنة كاملة[٢٠]، وكذلك استطاعوا كسب بني سليم وبني أسد وبني اشجع وبني مرة[٢١].

وقد كان لأحد الباحثين[٢٢] وقفه مع هذه الرواية يمكن تلخيص ملاحظاته بالنقاط التالية:

١–استوحى الباحث من قراءته لمفاصل الخبر في رواياته المتعددة ان هناك بطوله مزعومة اريد لها ان تكون من خلال هذه المعطيات :

أ ــ إنهم نجحوا في تجييش الأحزاب ضد النبي(صلى الله عليه وآله).

ب ــ إنهم أهل معرفة ودين وكتاب متميزون على غيرهم بما في ذلك قريش، وعلى رأسها أبو سفيان.

ج ــ إنهم استطاعوا التحايل على أبي سفيان بتغليب دينه على دين النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

وافترض ان يكون هذا من صناعة احد رواة الخبر وهو محمد بن كعب القرظي[٢٣] نكاية ببني النضير ؛ وذلك ان بني النضير كانوا اصحاب حظوة على غيرهم من اليهود فليس لغيرهم ما لهم من المال والقوه والمكانة الاجتماعية[٢٤].

ويبدو أن ما اشار إليه الشابندر مقبولاً جدا بلحاظ غياب المشاركة الفعلية لليهود في المعركة ، ولا نجد الا حضور بعض قادتهم. اما على مستوى الجنود فلا ذكر لهم.

٢– استبعد الباحث ان تكون مشاركة قريش في هذه الحرب انما جاءت استجابة لتحريضات اليهود، فقريش لها مكانتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية، فهي قبيلة لاعلم لها بالحرب ولا بمصالحها الاقتصادية والسياسية، ولم تكن هناك علاقة خاصة بينها وبين اليهود. وبهذا فكأنه يومئ ان الفكرة قد تكون ماثلة في ذهن ابي سفيان وليس بالضرورة ان تكون يهود بني النضير هي صاحبة المبادرة في تحزب الاحزاب[٢٥] .

٣–ونتفق معه في رفض ما اشارت إليه الرواية من ان أبا سفيان قد استفتى يهود بني النضير حول المفاضلة بين دينه ودين محمد وان الفتوى كانت لصالح دين أبي سفيان[٢٦]؛ إذ يقول: "من حق المدقق ان يسأل ترى هل حقاً إن أبا سفيان كان يصدر في حربه محمداً من بواعث دينية كي يسأل اليهود هذا السؤال؟ وهل حقاً ان أبا سفيان كان يؤمن بعبادة الاصنام؟، وهل هو بهذه السذاجة كي يقتنع بجواب اليهود؟[٢٧] .

٤–عد العامل الاقتصادي العامل الحاسم وراء مشاركة قبائل غطفان واشجع وبني مرة وبني سليم وبني أسد. اذ لم تكن هذه القبائل ذات سابقة مع النبي ولم يحصل بينه(صلى الله عليه وآله وسلم) وبين هؤلاء اي صدام ومماحكه لذا عد الدافع الاقتصادي هو الاساس في وقوفها ضده. فلا حافز معنوي او روحي يدفعهم وراء المشاركة خاصه وانه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعيد عن هذه القبائل، وهي لم تكن تهدد المدينة وهو لم يكن يملك ما يهدد به حياتها او مستقبلها[٢٨].

وهنا ثمة ملاحظه حول ما ذكره الباحث في هذه النقطة تحديداً. فنحن نؤيد ان الدافع الاقتصادي كان وراء مشاركة هذه القبائل؛ ولكن قوله لم تحدث اي مماحكه او صدام مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) له ما ينقضه في الروايات فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبيل معركة أحد عقد تحالفات مع هذه القبائل او بعضها بغية عدم تقديمها العون لقبائل قريش مما ادى الى ايقاف تجارة قريش عبر طريق الشام. ومن ثم هاجم عسكرياً قبائل مقيمة في شرق وجنوب المدينة، وابرز تلك الحملات (قرارة الكدر)[٢٩] ضد جموع غطفان وسليم، ويبدو من تفاصيل احداثها ان هؤلاء كانوا يشكلون خطراً او انهم خططوا لأمر ما جعل النبي يهاجمهم[٣٠]. ألا يمكن ان يعد هذا محاولة لتبرير مشاركتهم في الحرب ضده، ومع ذلك يبقى الدافع الاقتصادي هو الدافع الأقوى لمشاركة هؤلاء في المعركة.

ومهما يكن من امر فقد تحزبت الأحزاب ضد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت في اعداد كبيرة بلغت (١٠ آلاف مقاتل)[٣١]، وتقدمت نحو المدينة وهم كما وصفهم النص القرآني { إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ }[٣٢] .

ولكن كيف وصلت أنباء الأحزاب إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ وما الإجراء الذي اتخذه حيال ذلك؟ .

هناك رأيان:

الرأي الأول: أن قبيلة خزاعة أرسلت لتخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر الأحزاب[٣٣]، ولعل ذلك يرجع إلى الحلف القديم بين بني هاشم وخزاعة[٣٤].

وثمة تساؤل يثار عن تغيب أسماء الشخوص الذين كان لهم هذا الدور الهام في تحذير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولماذا لا نجد لهم ذكرا ليخلد ذلك في سجل التنافس الذي نجده حاضرا فيما بعد بين القبائل في تسجيل مناقب افرادها بما خدموا به النبي ودينه العظيم.

الرأي الثاني: أن الله تعالى أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)عن طريق جبرئيل، إذ يقول الإمام علي (عليه السلام): ((فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار ، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا)).[٣٥]

ويمكن القول أن كلا الرأيين وارد بأن النبي قد علم عن طريق الله ومن ثم جاءته أخبار التحزب عن طريق خزاعة فلا ضير معه.

عندما وصلت الاخبار الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عقد مجلساً استشارياً حضره عدد من الصحابة تناول خطة الدفاع عن المدينة[٣٦]. والتي انتهت إلى حفر خندق في الجهة الشمالية من المدينة.

" ان رسول الله صلى اللَّهُ علية وسلم ركب فرساً لَهُ، ومعه نفر من اصحابه من المهاجرين والانصار، فارتاد موضعاً، فكان اعجب المنازل اليه ان يجعل سلعاً [٣٧]خلف ظهره، ويخندق من المذاذ[٣٨] الى ذباب[٣٩] الى راتج[٤٠]، فعمل يومئذ في الخندق، وندب الناس، فخبرهم بدنو عدوهم، وعسكرهم الى سفح سلع. وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم العدو عليهم، واخذَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل معهم في الخندق لينشط. المسلمين، وعملوا "[٤١] ، واخذوا من بني قريظة مساحي وادوات تعينهم على الحفر [٤٢].

إنّ ما اشاعه المؤرخون من أن "سلمان الفارسي" كان وراء مقترح حفر الخندق، وإن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في حيرة من أمره، وكان يبحث عن كيفية الخلاص مما هم فيه إلى أن حسمت كلمة سلمان الموقف ؛ إذ أشار الواقدي[٤٣] إلى أن سلمان هو من اقترح الفكرة فأعجبت الناس، وعنه نقلها باقي المؤرخون[٤٤]، أما ابن اسحاق[٤٥]، فلم يذكر أمر سلمان في تقديمه المشورة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيما ذكر ابن هشام[٤٦] مشككا: "ويقال أن سلمان أشار به على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)"

لو امعنا النظر في رواية الواقدي نفسها لوجدنا عدة ملاحظات جديرة بالتأمل:

١- إن رواية الواقدي تنسب الفكرة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ إذ يشير الواقدي إلى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طرح خيارات المواجهة على اصحابه، فقد عُرف عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) مشورته ومشاورته لأصحابه فيما يخص بعض الأمور العسكرية منها[٤٧]؛ إذ يقول (صلى الله عليه وآله وسلم): " أ نبرز لهم من المدينة أم نكون فيها، ونخندقها علينا أم نكون قريباً ،ونجعل ظهورنا إلى هذا الجبل ،فاختلفوا"[٤٨]، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو من اطلق الفكرة ، وهنا أيدها سلمان بما شهده من فعل أهل فارس بالقول:" يا رسول الله أنّا إذ كنا بأرض فارس ، وتخوفنا الخيل خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله أن نخندق " [٤٩].

فبعد طرح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الخيارات على اصحابه اختلفوا فيها ،ولعل سلمان ادرك ما يميل إليه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وايده بما كان عليه التخندق في بلاد فارس ،فنال ذلك أعجاب المسلمين ، فأيدوا الفكرة. [٥٠]

٢- ومما يؤيد أنها فكرة نبوية وإنها بإلهام من الله ما أشار به الواقدي في رواية ارسال أبي سفيان رسالة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) "لقد سرت إليك في جمعنا، أنّا نريد ألا نعود ابداً حتى نستأصلكم، فرأيتك قد كرهت لقاءنا، وجعلت مضايق وخنادق، فليت شعري من علمك هذا؟"، فرد عليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) برسالة جاء فيها " أما قولك من علمك الذي صنعنا من الخندق؟"، قال :الله تعالى الهمني ذلك لما اراد من غيظك وغيظ اصحابك"[٥١]، فالخندق إذن الهام من الله تعالى[٥٢].

٣- ولو كان سلمان (رضي الله عنه) صاحب المشورة في حفر الخندق لكان من الطبيعي أن يوعز إليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تنفيذ الخطة أو الفكرة بوصفه خبيراً في هذا الأمر ؛ لكن حقيقة الأمر تشير إلى ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو من باشر أمر الحفر بنفسه وجعله حاجزاً دفاعياً للمسلمين ،فقام باستطلاع الخط الحدودي ، كما اشرف وشارك في حفر الخندق بشخصه ،وظل ملازماً

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٥ - نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

هناك حتى اتم انجاز المهمة، فقد نهض بالعبء الأكبر(صلى الله عليه وآله وسلم) لدرء اخطار المعتدين[٥٣] .

٤- أما ما نقل عن تفاجئ أبي سفيان بوجود الخندق وقوله "هذه مكيدة لا تعرفها العرب"[٥٤]، وهنا نورد التساؤل:

أ- كيف يتحدث أبو سفيان وغيره في هذا؛ وهم الذين كانوا يجوبون افاق الجزيرة والشام واليمن والعراق في تجارتهم صيفاً وشتاءً ،ألم يشهدوا تلك الحصون والقلاع والخنادق في تلك المناطق التي يقصدونها والتي كانت خاضعة لسلطة الفرس والروم ؟،ثم أليست الطائف أقرب لأهل مكة وكانت بينهم صلات وثيقة؟، فكان في الطائف خندقاً كان يحُصن أهلها ومدينتهم واجهه المسلمون عندما حاصرهم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وقد ورد ذكره في شعر بجير بن زهير بن أبي سلمى[٥٥] ،وجود هذا الخندق في شعراً له يوم حصار الطائف :

لم يمنعوا منا مقاماً واحداً إلاّ جدارهم ويطن الخندق[٥٦]

وعلى هذا الأساس فالقول أنها مكيدة لا تعرفها العرب مقولة فيها نظر[٥٧].

ب-مما لا يخفى إن هناك عيونا للمشركين في المدينة، سواء من اليهود أو المنافقين، فهي لا تخلو ممن كان يتمنى القضاء على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). فهل يستبعد أنهم نقلوا أخبار حفر الخندق للمشركين؟ وهل أن حدث مثل حفر الخندق بالوصف الذي تذكره الروايات ممكن أن يخفى خبره[٥٨].

واللافت في الأمر عدم اتفاق المؤرخين في تحديد المدة الزمنية التي استغرق فيها حفر الخندق ،والتي أشارت إلى تواريخ زمنية متفاوت قيل في ستة أيام[٥٩]، وفي موضع أخر قيل استغرق الحفر عشر ليال[٦٠]،وقيل خمسة عشر يوماً[٦١] ، وقيل أربع وعشرون يوماً[٦٢]، وقيل شهراً أو أقل من شهر[٦٣].

لو ننظر للروايات التي نقلها المؤرخون في تحدد عدد الأيام التي تم فيها حفر الخندق بوساطة المسلمين سيما من رجح الأيام القليلة. سنجد عدم التوافق الزمني مع الجهد البدني والعضلي اللازم الذي بذله المسلمين لإنشاء هكذا حفر بالطول والعرض الذي من شأنه أنْ يكون مانعاً أو حاجزاً لصد هجمات الأحزاب المتحزبة لقتل وقتال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهنا وهنا نثير عدداً من التساؤلات:

١- هل يمكن أن تتم عملية الحفر بتلك الامكانيات البسيطة بهكذا مدة قصيرة؟!، فلو سلمنا بفرضية الإيمان الصلب ،والقوة الالهية المساندة لهم، فإننا سنجد تعارضاً قرآنياً واضحا لما وُصف به حال المؤمنين منهم يوم الأحزاب من شدة الخوف وبلوغ القلوب الحناجر!، بل أنهم زلزلوا زلزالاً شديداً ، واصحبوا يظنون بالله الظنون ، فلماذا خارت قوتهم ووهنت؟!. فهل أثر التعب والإعياء على عزيمتهم مثلا، فإن صح ذلك فلماذا لم تعذرهم الآيات، لكن يبدو واضحا ان ذلك الحال من الخوف كان من العدو، فلم يثبتوا في المواجهة، وتخوفوا الهزيمة امام جمع الاحزاب.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٥ - نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

٢ ــ هل يا ترى يمكنهم بإمكانات وأدوات الحفر البسيطة والبدائية المستعملة قديماً كالمساحي والمعاول مثلاً إنجاز المهمة بذلك الوقت القصير وفي تلك المنطقة والأرض وعرة؟ أم أن ذلك تم بتدخل إلهي على الرغم من أن المصادر لم تشر إلى ذلك.

جدير بالذكر أن النص القرآني في سورة الأحزاب لم يقف على تفاصيل المعركة، بل كانت إشارته تتضمن الحديث عن أمرين،

الأمر **الأول:** بيان مواقف فئات مجتمع المدينة الذين يتشكل منهم جيش النبي (صلى الله عليه وآله).

الأمر **الثاني:** الأسباب التي أدت إلى هزيمة الأحزاب وتحقيق النصر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وللمسلمين.

الأمر الأول: موقف فئات المجتمع المدني

أولا: المؤمنون:

لم يكن المؤمنون على موقف واحد حيال الأحزاب، ويمكن تقسيمهم على قسمين:

القسم الأول: المؤمنون المتزلزلون:

لقد وصف القرآن وصول الأحزاب وأثره في المسلمين في قوله تعالى ((إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا))[٦٤] ويعني ذلك الاحاطة جغرافياً بالوادي، فمن الجانب الشرقي غطفان واسد ومن معهم، ومن الغرب قريش واوباش العرب[٦٥]، وجاء في تأويل الذين جاؤوهم من فوقهم هم بنو قريظة[٦٦] والذي اسفل منهم هم قريش وغطفان مما اوقع الرعب والهلع في نفوس المسلمين فكانوا كما وصفهم الله[٦٧] {وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا}[٦٨].

كل هذا اوقع الرعب في نفوس المسلمين فوصفهم القرآن وصفا دقيقا { وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا*هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا شَدِيدًا }[٦٩] .

مما يثير الدهشة ان يكون حال (المؤمنين) هكذا في حالة من الخوف شخصت معها ابصارهم ومالت عن كل شيء حولها وصارت لا تنظر الى عدوها[٧٠] .

وقال الفراء: إن المعنى في قوله (بلغت القلوب الحناجر): انهم جبنوا وجزع اكثرهم وسبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان ينتفخ سحره. والسحر: الرئة، فإذا انتفخت الرئة، رفعت القلوب الى الحنجرة[٧١].

فالآية تصور ما اصابهم من فزع وكرب تصويرا بديعا مؤثرا يرسم حركات القلوب وملامح الوجوه وخلجات النفوس[٧٢] .

فاذا كان حال المؤمنين بهذه الصورة فكيف بمن سواهم؟! ولعل الايمان درجات فكان هؤلاء ممن لم يرتكز ايمانهم بعمق في قلوبهم فنجده يهتز في الشدائد. وهناك تعليق لأحد الباحثين حول الآية اعلاه، اذ يقول:" فترى انه تعالى قد تحدث عن المؤمنين بطريقة الحديث عن الغائبين مع انه لو كان المراد جميع المسلمين لكان السياق يقتضي ان يقول: "هنالك ابتليتم وزلزلتم" اضف الى ما تقدم: انه لو كان الأمر كذلك لم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – آذار الأول لسنة ٢٠٢٠

يقل: "هنالك ابتلي" بل كان عليه ان يقول وابتليتم. فكلمة "هنالك" تشير الى ان الابتلاء للمؤمنين قد حصل حينما ظننتم بالله الظنون، وبلغت قلوبكم حناجركم(٧٣).

على ان من الواضح ان ظن الظنون بالله لا ينسجم مع الايمان بل هو ينافيه وقد تحدث تعالى عن المؤمنين فذكر انهم لم يظنوا الظنون هنا؛ بل زاد ايمانهم عمقا ورسوخا. فقال تعالى: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا* مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}(٧٤) .

ويبدو أن ما ذكره الباحث اعلاه رأي يستحق التأمل بما يخص الآية المذكورة.

القسم الثاني: المؤمنون الثابتون

قبال هؤلاء نجد الثابت ايمانهم في موقف رائع يجسده القرآن بصورة مغايرة اذ يقول: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}(٧٥).

اي انهم لما رأوا الجماعات المتحزبة قالوا تسليما منهم لأمر الله وايمانا منهم بأن ذلك انجاز وعده لهم الذي وعدهم بقوله في سورة البقرة {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ...}(٧٦)، هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، فأحسن الله عليهم بذلك الثناء ليقينهم، وتسليمهم لأمره، فقال: وما زادهم اجتماع الأحزاب عليهم إلا إيمانا بالله وتسليما لقضائه وأمره، ورزقهم به النصر والظفر على الأعداء.[٧٧] فكم هو فارق كبير بين وصف القرآن لحال الفئة الاولى من المؤمنين وهذه الفئة الذين زاد ايمانهم بالله وتصديقهم لرسوله.

ثم يشير النص القرآني الى فئة خاصه من المؤمنين وهم الذين كانوا اكثر تأسيا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الجميع وثبتوا على عهدهم الذي عاهدوا الله به وهو التضحية في سبيل الله دينه حتى النفس الأخير {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}(٧٨)، من دون ان يتزلزل او ينحرف ويبدل العهد ويتغير الميثاق الذي قطعه على نفسه(٧٩).

واختلف المفسرون في المعنّي بهذه الآية:

فرأي يقول ان امير المؤمنين علي (عليه السلام) قال: "حينما نزلت الآية (رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فأنا – والله –المنتظر وما بدلت تبديلا، ومنا رجال قد استشهدوا من قبل كحمزة سيد الشهداء"(٨٠). وسيأتينا اهمية الدور الذي قام به عليه السلام في حسم المعركة لصالح المسلمين .

وقال اخرون: ان جملة (من قضى نحبه) إشارة الى شهداء بدر وأحد، وجملة (من ينتظر) اشارة الى المسلمين الصادقين الآخرين الذين ينتظرون احدى الحسنيين: النصر او الشهادة(٨١).

ثانيا: المنافقون

ثم ينتقل النص القرآني الى وصف فئة أخرى من فئات المجتمع المدني أسماهم بالمنافقين مسلطا الضوء على دورهم وما فعلوه في محنة الحرب العسيرة هذه، فأما عن موقفهم في حفر الخندق فتمثل بالنكوص عن المشاركة في الحفر وقلة الانضباط في صف المقاتلين وكثرة ترددهم على بيوتهم بهدف تفتيت الصف ونشر التخاذل(٨٢) اذ وصفهما القرآن بالمعوقين كما سيأتي بيانه.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

وهم الذين سخروا من نبوءات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ووعده بالنصر{ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا}[٨٣]. إذ انه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد اخبر أصحابه: ان العرب تتحزب واليهود تغدر وانه ليصيبهم جهد شديد[٨٤].

والوعد الذي يعدونه غرورا من الله ورسوله لهم بقرينه المقام هو وعد الفتح وظهور الاسلام على الدين كله، وقد تكرر في كلامه تعالى كما ورد ان المنافقين قالوا: يعدنا محمد ان يفتح مدائن كسرى وقيصر ونحن لا نأمن ان نذهب الى الخلاء[٨٥]. ونسب هذا القول إلى الصحابي معتب بن قشير الأنصاري[٨٦] الذي لايزال مثار جدل حول موقفه بين المؤرخين والباحثين.

الملاحظ في ترجمة هذا الصحابي ان موقفه هذا لم يقتصر على الخندق فله سابقه في معركة أحد، فقد قال: " لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا"[٨٧]. فنزلت فيه " طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"[٨٨] قال بذلك جمع من المفسرين[٨٩].

وله موقف في الاعتراض على قسمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد معركة حنين فقال: "والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله"، فلما شكوه للنبي، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله، رحم الله موسى فقد اوذي بأكثر من هذا وصبر"[٩٠].

ومع ذلك نجد ابن هشام[٩١] يقول: " اخبرني من اثق به من اهل العلم ان متعب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج بأنه كان من أهل بدر"، بدعوى الحديث المنسوب للنبي (صلى الله عليه واله وسلم): " الله ان يكون اطلع على اهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"[٩٢].

ثم تطرقت النصوص القرآنية الى بيان حال طائفة اخرى من المنافقين مرضى القلوب اذ كانوا ينشرون الوهن والخذلان في صفوف المقاتلين ويدعونهم لترك مواقعهم والفرار من المعركة {إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ}[٩٣] .

وكما هو واضح الخطاب موجه الى الانصار، وقيل ان القائل هو اوس بن قيظي[٩٤] ومن وافقه على رأيه[٩٥]، واذ كانوا يحرضون المقاتلين من الأنصار على ترك المعركة والعودة الى بيوتهم وكانوا يتعللون بعذر ان بيوتهم عورة اي مكشوفة للسراق لأنها تقع خارج المدينة {وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَارًا}[٩٦].

وجاء في الروايات ان الذين استأذنوا بغية الفرار هم عبدالله بن ابي وأصحابه[٩٧] وقيل هم بنو سالم من المنافقين[٩٨]، وقيل هو أبو مليل[٩٩]. سليك بن الازعر[١٠٠].

وروي ان بني حارثة بعثوا بأوس بن قيضي الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقولون: ان بيوتنا عورة وليس دار من دور الأنصار مثل دورنا، ليس بيننا وبين غطفان احد يرد عنا. فأذن لنا فلنرجع الى

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

دورنا فنمنع ذرارينا ونسائنا. فأذن لهم ففرحوا بذلك وتهيأوا للانصراف. فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله لا تأذن لهم انا والله، ما اصابنا واياهم من شدة قط الا صنعوا هكذا فردهم(١٠١).

والرواية هنا تشير ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ردهم بعد مقولة سعد بن معاذ، ولكن من قبل ذلك اصبح جليا لدى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انهم غير صادقين فيما يدعونه لان القرآن فضحهم. وقال:{ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا} فهنا قرار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد منح الأذن لهم لان القرآن فضحهم وجاء موقف سعد بن معاذ تعزيزا بشهادته عن مواقفهم السابقة. وقد انسحب اكثرهم تحت هذا العذر حتى قيل لم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الا ثلاث مئة.(١٠٢)

وروي:" وتسلل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اكثر اهل المدينة فدخلوا بيوتهم كالملقين بأيديهم" (١٠٣).

يبدو ان هذا كله حدث قبل مجيء الاحزاب، وفي اثناء حفر الخندق(١٠٤)، وقد فضتحهم آيات القرآن فقال تعالى { وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا}ثم اردف قائلا { وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا } (١٠٥) .

اي لو دخل جنود المشركين بيوتهم من جوانبها وهم فيها ثم طلبوا منهم ان يرتدوا عن الدين لأعطوهم مسؤولهم وما تأخروا بالردة الا يسيرا من الزمن بمقدار الطلب والسؤال اي انهم يقيمون على الدين مادام الرخاء فإذا هجمت عليهم الشدة والبأس لم يلبثوا من دون ان يرجعوا(١٠٦).

ويمكن القول أن ذلك التخوف والفرار بحجة عورة البيوت كان في أثناء المعركة، فالخطورة تكمن بوجود تحركات من قريش ومن معها في محاولاتهم للدخول إلى المدينة، فوجد أولئك في ذلك فرصة للتهرب من ساحة المعركة(١٠٧).

تجدر الملاحظة أن هذا النص جاء ليروي أخباراً عن مجموعة من المنافقين الذين كان لهم كلام مسموع في المجتمع؛ لأن الذي يُؤخذ بكلامه ويُصدق الناس رأيه يجب أن يكن له ميزةٌ على غيرهِ ،كما تبين الآية استجابة مجموعة من الناس للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بإعطائهم الإذن بالذهاب إلى بيوتهم، وادعوا بأنها عورة ،وقد أكد الله تعالى لهم ذلك ،وفضحهم بأنها ليست عورة، وإن ّ المقصود بالطائفة تشمل المهاجرين والأنصار أيضاً ،ولمّا كان المهاجرون يحظون بقدسية في مجتمع المدينة كونهم اصحاب البيت الحرام، وإنهم تعذبوا في سبيل الإسلام ،فقد يؤخذ كلامهم ؛بأنه حقيقة ،ومن باب النصح ،وكذلك فإن المهاجرين لا يوجد عندهم شيء يخسرونه؛ لأنهم لا يملكون بيوتاً وبساتين، ولكن أهل المدينة هم من المدن الزراعية الذين لهم املاك وبساتين يخافون على خسارتها[١٠٨]، فحاول المنافقون بثّ الشك والرعب في قلوب أهل يثرب ،ثم إن كلمة أهل يثرب تدل على كفر المتحدثين ؛لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سماها المدينة(١٠٩)، وفيه إشارة لرجوعهم للكفر كما تبين الآية المباركة لاحقاً، وكان لحرب الاعصاب التي عمل عليها المنافقون ،فقد جاء فريق إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يستأذنون، ويدعون أن بيوتهم معرضةٌ للسرقة وإنهم يخافون عليها.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

وصف الله تعالى أفعالهم وصفاً دقيقاً لفضحهم ،وليبين من هو المنافق المشرك الذي لم يؤمن بالله تعالى، وليميزهم للناس، ليعرفوهم وإن أدعوا الإيمان.

ذهب بعضهم إلى أنها نزلت لتفضح الجرائم التي اشترك بها المنافقون ومرضى القلوب الذين كانوا يبثون الشائعات، وما كانوا يبدون من مواقف الغرض منها بثّ الإشاعات ،وتهويل الحشود القادمة لأضعاف المسلمين وكسر معنوياتهم، وبثّ الفرقة بينهم لتحقيق مكاسب معنوية لجيش المشركين،[١١٠] كون مجموعة من المنافقين قد اتفقوا مع المشركين الذين كانوا يتمنون الساعة التي يرون فيها هزيمة المسلمين.

إنّ الفريق المستأذن للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) له مكانته المرموقة في المجتمع المدني كون ما كانوا به يحول دون تركهم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من دون استئذانه خوفاً من فضحهم، ولعل محاولتهم الاحتجاج بعورة بيتهم ماهي إلاّ حجة منهم للهروب، لكن الآيات المباركات قد فضحتهم ، فكبلت أيديهم مما حال دون هروبهم[١١١]، لو توجهنا نحو الفرضية التي تقول إن بني سليم أو بني الحارث هم من استأذنوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فمهما يكن عددهم فإنهم لم يصلوا للعدد الذي بيّنه القرآن الكريم بأن الذين بقوا وثبتوا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما هم إلاّ عددٌ قليلٌ ، وإنّ بعض الروايات تعدهم" باثني عشر"[١١٢] .

ثم ندد القرآن بموقف المنافقين لمواقفهم { لَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا }[١١٣] وعليه فأنهم مسؤولون امام تعهدهم. وقيل ان المراد بهذا العهد هو ما عاهد عليه بنو حارثة رسول الله يوم احد حيثما قرروا الرجوع عن ميدان القتال ثم ندموا بعد ذلك فقطعوا عهدا على انفسهم ان لا يرتكبوا مثل هذه الأمور الا انهم اعادوها ثانية في الأحزاب[١١٤]. وروي ان هذا العهد هو الذي عاهدوا به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر أو في العقبة قبل هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[١١٥].

ولكن يبدو ان للآية مفهوما واسعا يشمل هذه العهود والمواثيق وكل عهودهم الاخرى ان كل من يؤمن ويبايع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعاهده على ان يدافع عن الاسلام والقرآن ولو كلف ذلك حياته[١١٦]. وبعد ان افشى الله سبحانه وتعالى نية المنافقين وبين ان مرادهم هو الفرار وليس حفظ بيوتهم، فأجابهم بأمرين[١١٧]:

الأول: (قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا).[١١٨]

وهذا المعنى متشابه لما ورد في غزوة أحد اذ اشار القران الى فئة المنافقين والمثبطين والمعوقين لوحدة الصف " قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم"[١١٩].

الثاني: الم تعلموا ان كل مصائركم بيديه ولن تفروا من حدود حكومة الله وقدرته ومشيئته " قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله من وليا ولا نصيرا"[١٢٠].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – السنة الأول ٢٠٢٠

ثالثا: المعوقون

أما فئة المعوقين الذين اشار اليهم القران بقوله تعالى{ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا}[١٢١] ويحتمل ان تكون الآية مشيرة هنا الى فئتين: فئة المنافقين الذين كانوا بين صفوف المسلمين – وتعبير (منكم) شاهد على هذا – كانوا يسعون الى صرف ضعاف الأيمان من المسلمين عن الحرب منهم " المعوقون" والفئة الأخرى هم (المنافقون واليهود الذين تنحوا جانبا عندما كانوا يلتقون بجنود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانوا يقولون: هلم الينا تنحوا عن القتال وهم الذين اشارت اليهم الجملة الثانية.[١٢٢]

ويحتمل ان تكون الآية بيانا لحالتين مختلفتين لفئة واحدة وهم الذين يعوقون الناس عن الحرب عندما يكونوا بينهم وعندما يعتزلونهم يدعون الناس اليهم في تفسيرها انها نزلت في احد اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). " انصرف رجل من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجد اخاه بي يديه شواء ورغيف ونبيذ، فقال له: انت ها هنا في الشواء والرغيف والنبيذ ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين الرماح والسيوف؟ فقال: هلم الى هذا فقد بلغ بك وبصاحبك والذي يحلف به لا يستقبلهما محمد ابدا. فقال: كذبت والذي يحلف به. قال: وكان اخاه من ابيه وامه اما والله لأخبرن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمرك. قال: وذهب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليخبره قال: فوجده قد نزل جبريل عليه السلام بخبره (ولقد يعلم الله المعوقين منكم..."[١٢٣].

وفي رواية اخرى انها نزلت في القائلين: ما محمد واصحابه الا أكلة رأس ولو كانوا لحما لالتهمهم ابو سفيان واصحابه دعوا هذا الرجل فأنه هالك[١٢٤].

الملاحظ أن الرواة أحيانا يلجؤون إلى الإبهام في حق بعض الاشخاص، واتهام شخصيات غير معروفة مثل رواية الرجل الذي لاقى أخاه، فأولاً: إن الآية كانت في صيغة الجمع (اخوانهم)، ثم من هو هذا الرجل التي تنزل في حقه ايه وماهي درجة إيمانه؟، وقد يكون الغرض من كلمة إخوانهم أي من شاركهم في توجهاتهم وليس المعنى النسبي. فهل كان هذا الإبهام للتغطية عن أشخاص لهم مكانة.

كذلك ذكر أن اليهود قد ابلغوا المنافقين يوم الخندق أن من هو الذي حملكم على أن يقتلوا أنفسهم بأيدي أبي سفيان ومن معه، فإنهم قد أكدوا أن لا يبقى منكم أحد، وأخبروهم أنهم إخوانهم.[١٢٥]

وبينت الآية التالية الدافع لكل تلك العراقيل التي وضعوها امام المسلمين المقاتلين لصرفهم عن الحرب وذلك (لانهم اشحة)، ولم يقتصر بخلهم على النفقة والغنيمة والخير بل حتى في بذل الارواح في ساحة الحرب[١٢٦]، يقول الطبري: والصواب أن يقال: " ان الله وصف المنافقين بالجبن والشح ولم يخصص وصفهم من معاني الشح بمعنى دون معنى فهم كما وصفهم الله به اشحة على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله على اهل مسكنة المسلمين وهم جبناء عند البأس اشحاء عند قسم الغنيمة"[١٢٧]. وقد احتمل احد الباحثين ان هؤلاء المعوقين هم ذاتهم الذين كانوا يستأذنون رسول الله بحجة ان بيوتهم عورة (ويستأذن فريق منهم النبي يقولون بيوتنا عورة) وانهم من ذوي النفوذ وممن القت اليهم عصا الانقياد والطاعة[١٢٨].

وفي معرض حديث القران عن صفات اخرى لهم انهم اذا جاء الخوف بظهور مخائل القتال تراهم ينظرون اليك من الخوف نظرا لا ارادة لهم فيه ولا استقرار منه لأعينهم تدور اعينهم كالمغشي عليه من الموت { فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ}[١٢٩] فاذا ذهب الخوف يأتون اليكم كأنهم هم الفاتحون والمتحملون اعباء الحرب مطالبين بسهمهم من الغنائم وهم الذين بخلوا من قبل في الحرب والثبات فيها اولئك لم يؤمنوا ولم يستقر الايمان في قلوبهم وان اظهروه في السنتهم فابطل الله اعمالهم واحبطها وكان ذلك على الله يسيرا.[١٣٠] {أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا}[١٣١]

وبلغ من جبنهم وخوار قلوبهم انهم لم يصدقوا بذهاب وانحسار جيش الاحزاب لما انتصر عليهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك لانهم قد خيم عليهم كابوس مخيف وكأن جنود الكفر يمرون دائما امام اعينهم وقد سلوا السيوف ومالو عليهم بالرماح[١٣٢]. (وان يأت الاحزاب يودون لو انهم بادوت في الاعراب يسئلون عن انبائكم) وان اتى جيش الاحزاب ثانية يودون لو انهم منتشرون في الصحراء اي يتمنوا من الخوف والجبن انهم غيب عنكم في البادية مع الاعراب خوفا من القتل ويستخبرون عن حالكم واخباركم يتمنون ان يسمعوا اخباركم بهلاككم (ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا) ولو انهم كانوا بينكم ما نفعوكم وما قاتلوا المشركين الا قليلا[١٣٣]. اذن مواقفهم المتخاذلة مستمرة حتى اخر يوم من المعركة فهم كانوا شاكين في احراز النصر وانسحاب المشركين.

الأمر الثاني: أسباب النصر

كانت هناك جملة أسباب أدت إلى تحقيق النصر وهزيمة الأحزاب وهي:

أولا: حفر الخندق

تعد خطة حفر الخندق سابقة في تاريخ العرب والمسلمين، إذ تمكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من إفشال أكبر تهديد عسكري واجه دولة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الناشئة، مع أن هناك محاولة لمصادرة دور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الاستراتيجي بنسبة فكرة حفر الخندق للصحابي سلمان الفارسي، وقد تناولنا ذلك فيما سبق.

ثانيا: الريح

لقد أشار المفسرون أن الآيات الخاصة بمعركة الأحزاب يتصدرها قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا}[١٣٤].

أشارت الآية الكريمة إلى ارسال الريح من قبل الله تعالى التي كانت من مظاهر نعمة الله على المسلمين في هزيمة الأحزاب، وقد اكتفت الآية بالقول ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾[١٣٥]، وتخلو الاشارة القرآنية من اي وصف لهذه الريح ومن اي تفاصيل تخصها. لكن الغريب ما جاءت به الروايات التاريخية التي اعتمدها المفسرون في معرض تأويلهم لهذه الآية منها:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

١- لعل تطوراً ملحوظاً في سياق نقل الروايات التي تحدثت عن تلك الريح في المصادر الناقلة لها قد تم بشكل تتابعي؛ إذ أن كل مؤرخ يضيف عما سبقه اضافات تتباين أو تكمل ما أشار إليه سابقه من وصف للريح أو أثرها بالأحزاب. ونلاحظ أن الوصف قد أخذ منحى تصاعدي بتوالي السنين بل القرون التي تفصل بين مؤرخ وآخر[١٣٦]، فقد بدأت بريح شديدة في ليلة شاتيه، ثم اصفر لونها وذرت العيون، ثم بان وصفها بأنها ريح الصبا فكفأت القدور، ونزعت الفساطيط، ثم ازدادت ضراوة، وانقسمت إلى صنفين: أحدها يمطر الحصى، ومصدرها السماء الدنيا، وقد سمع وقع الحصى على متاريس جيش المشركين. والثانية: حملت الجنادل، ومصدرها السماء الرابعة!!، وهنا فعلت كلتاهما فعلها بهم، حتى بلغت اشدها ،فصارت تنقل البيوت من اماكنها ، وتلقي بالرجال على امتعتهم ؛ بل أنها تدفعهم ،وتطفأ نارهم!![١٣٧] .

٢-إن طبيعة وصف الريح بالقوة التي ادخلت الرعب والذعر في قلوب القوم بما هي عليه من قلع الاشجار وقلب القدور وإطفاء النار، أليس مثل هكذا ريح بقدرتها التدميرية على قتل البشر وتودي بحتف الكثير منهم ؟،ولا تذر منه أحداً ولا تبقي شاة ولا جملاً ،وبالمقابل لم نجد أي احصائية بذلك ؛إذا ما علمنا أن بعض الروايات تذهب إلى أنها استمرت أياماً [١٣٨] .

٣-وقد تتبع أحد الباحثين السند لهذه الروايات، وتبين من خلال ذلك أن أغلب رواياتها مرسلة، وبعضها لا تخلو من اشكال.[١٣٩].

يمكن القول أن ثمة فرقا كبيرا بين النص الروائي والإشارة القرآنية، فالقرآن اكتفى بالإشارة إلى كونها ريح لها أثرها في هزيمة الأحزاب، فلعل ذلك ترك المجال واسعا لمخيلة الراوي لـــتأويل دور الريح في هزيمة الأحزاب.

ثالثا: الملائكة

أشار القرآن الكريم إلى أن من بين نعم الله على المسلمين في تحقيق النصر ((جنودا لم تروها))، وقد ذهب المفسرون إلى إن المقصود بالجنود هم الملائكة التي ارسلها الله لنصرة المؤمنين[١٤٠].

لم يكن نزول الملائكة في الاحزاب هي المرة الأولى بل سبقتها نزولهم في معركة بدر، ((إني ممدكم بألف من الملائكة مردفين))[١٤١]. وثمة ملاحظات على ما جاء في كتب التفسير عن دور الملائكة في معركة الأحزاب.

١ ــ ذهب المفسرون أن الملائكة لم تقاتل[١٤٢]، واقتصر دورها على إن قلعت اوتاد خيام الأحزاب، واطفأت نيرانهم، وقذفت في قلوبهم الرعب. فقال كل سيد قوم لقومه: يا بني فلان هلم إلي، حتى اجتمعوا عنده، فقال: النجاء النجاء[١٤٣]. واضاف آخرون أن صوت الملائكة بالتكبير قد علا في نواحي عسكرهم، فانُهزموا.[١٤٤]. وقد ألقوا التخاذل بين الأحزاب، فكانوا وسيلة لإلقاء الرعب في نفوسهم[١٤٥].

وكما يبدو ان بعض المفسرين خلط بين فعل الريح والملائكة، فعدَ عملهم واحداً في قلع أوتاد الخيام، واطفاء النيران. أو أن الملائكة هم من أرسل الريح، وكل ذلك أدى إلى إلقاء الرعب في قلوب الأحزاب.[١٤٦]

ومن المفارقات التي ذكرتها الروايات أنها من جانب تؤكد أن الملائكة لم تقاتل في الأحزاب، واقتصر دورها على ما ذكرناه أعلاه، ولكن في جانب آخر تأتي رواية لتروي الآتي بعد نهاية المعركة " لما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ... معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال أقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح وما رجعت الآن إلا من طلب القوم إن الله يأمرك يا محمد بالسير إلى بني قريظة وأنا عامد إلى بني قريظة " (١٤٧).

ولكن يمكن القول: هل الملائكة كانت تقاتل؟!، وهل كانت تحمل الاسلحة؟ وأي نوع من الأسلحة استخدمت؟ وهل قتلت أحدا؟، وهي قد عادت توا من لحاق القوم، فهل وقع قتال حتى يتطلب تدخل الملائكة، ثم من الذي رأى الملائكة؟ ووصف هيأة جبرئيل فوصف ملابسه بالدقة؟ وهل كانت الملائكة ترتدي العمائم وتتزيا بزي البشر وتركب الدواب؟!، ولا ننسى أن النص القرآني أكد عدم رؤية الملائكة (جنودا لم تروها). إن هذا ليدلل على أثر مخيلة الراوي في نسج الحدث إذ ظن أن الملائكة على شاكلة البشر(١٤٨).

رابعا: دور الإمام علي (ع) .

كان للإمام علي (ع) الدور المشهود والأبرز في حسم معركة الخندق، إذ بموقفه الشجاع {وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ}(١٤٩)، إذ ذهب عدد كبير من المفسرين والمحدثين والمؤرخين إلى أن هذه الآية اختصت بالإمام علي (ع) لموقفه البطولي يوم الأحزاب(١٥٠)، فبعد أن تمكن عدد من فرسان المشركين من اجتياز الخندق من ثغرة ضيقة يتقدمهم عمرو بن عبد ود العامري(١٥١)، إذ عبر من موضع يسمى المذاد، وكان عمرو يدعو للبراز ويقول:

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز(١٥٢)

وتعالت صيحاته متحديا المسلمين وهم لا يستجيبون له كأن على رؤوسهم الطير، وذلك " لمكان عمرو وشجاعته"، وهنا ينهض الإمام علي (ع) لكن النبي (ص) أجلسه ثلاثا، حتى أخذ عمرو يؤنبهم ساخرا من عقيدتهم أين جنتكم التي تزعمون أن من قتل منكم دخلها؟ وهنا نهض الإمام علي (ع)، فقال: يا رسول الله أنا له. فأذن له. وهنا يدور حوار بين الإمام علي (ع) وابن ود فيسأله الأخير من أنت؟ فيقول له: أنا علي، ونسب نفسه الشريف، فعرفه حينها فاستصغر سنه قائلا: غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك. فإني أكره أن أهريق دمك. فقال الإمام: ولكني والله ما أكره أن أهريق دمك. (١٥٣)

ثم خيره الإمام كما هو المعروف عن منهجه في الحرب(١٥٤) ، فدعاه أولا إلى الإسلام أو ترك القتال أو المبارزة، فاختار الثالثة. فأقبل نحو الإمام علي (ع) مغضبا، فاستقبله الإمام علي (ع) بدرقته(١٥٥)، فضربه عمرو بالدرقة فقدها، وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه، وضربه علي (ع) على حبل العاتق(١٥٦) فسقط. وفي رواية: وتسيف علي رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه، وثارت بينهما عجاجة، فسمع علي (ع) يكبر ، فقال رسول الله (ص): قتله والذي نفسي بيده. (١٥٧)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

ولقد حاول البعض التقليل من دور الإمام علي (ع) وقتله لعمرو بن عبد ود بدعوى أن الإمام علي (ع) خدع عمرو قائلا له: ما برزت لأقاتل اثنين، فالتفت عمرو . فضربه الإمام. فقال عمرو: خدعتني. فأجابه الإمام: الحرب خدعة.[١٥٨]

وللرد على ذلك نقف عند رد باحث معاصر بقوله: ((أن من آداب الإمام علي (ع) العسكرية، انه كان يكره الغدر في حروبه، وكان (ع) يقول: "والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس، ولكن كل غدره فجره، وكل فجره كفره، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة. والله ما استغفل بالمكيدة، ولا استغمز بالشديدة". فلما استأذنه مالك الاشتر في معركة صفين ان يبيت معاوية، قال (ع): ان رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) نهى ان يبيت المشركون. وفي الواقع ان هذا الخلق قد توارثه بنوه من بعده، اذ كانوا اصحاب دين، وليسوا من الدنيا بسبيل، وانما يطلبونها ليقيموا عمود الدين بالامرة فيها، فلم يستقر لهم، والدنيا الى اهلها اميل))[١٥٩].

لقد كان لضربة الإمام علي (ع) أثر كبير في حسم المعركة لصالح المسلمين، إذ رفع معنوياتهم، مقابل ما تركه من ذعر وخوف في نفوس الأحزاب. حتى أن النبي (ص) قال ما لم يقله في أحد سواه: ضربة علي يوم الخندق تعدل وقيل أفضل من عبادة الثقلين.[١٦٠]

وعلق النصر الله على موقف الإمام علي (ع) يوم الخندق قائلا: ((اما موقفه (ع) يوم الخندق، فقد اجاد في وصفه ابن ابي الحديد إذ قال: "فاما الخرجة التي خرجها يوم الخندق الى عمرو بن عبد ود، فأنها اجل من ان يقال جليلة، واعظم من ان يقال عظيمة، وما هي الا كما قال شيخنا ابو الهذيل وقد سأله سائل: ايما اعظم منزلة عند الله علي ام ابي بكر؟ فقال ياابن اخي، والله لمبارزة علي عمرا يوم الخندق تعدل اعمال المهاجرين والانصار وطاعتهم كلها وتربى عليها فضلا عن ابي بكر وحده"[١٦١].

وأضاف النصر الله : ((رؤية ابو الهذيل اعلاه سبق وان اشار اليها الصحابي حذيفة بن اليمان حينما قال: "والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع اعمال امة محمد في كفة ميزان منذ بعث الله تعالى محمد الى يوم الناس هذا، ووضع عمل واحد من اعمال علي في الكفة الاخرى لرجح على اعمالهم كلهم". فاعتبر احد السامعين هذا الكلام اسرافاً فاجابه حذيفة: "يا لكع، وكيف لا يحمل، واين كان المسلمون يوم الخندق، وقد عبر اليهم عمرو واصحابه، فملكهم الهلع والجزع، ودعا الى المبارزة فاحجموا فبرز اليه علي فقتله والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجراً من اعمال امة محمد صلى الله عليه واله الى هذا اليوم والى ان تقوم الساعة"[١٦٢].

الهوامش :

[١] لمزيد من التفاصيل عن القصص القرآني ينظر: محمد باقر الحكيم: علوم القرآن ص٣٤٣ – ٤٣٦.

[٢] دروزة، التفسير الحديث، ج٧، ص٣٦١.

[٣] سورة الاحزاب :الآيات: ٢٠ –٢٢.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

[٤] الصنعاني، المصنف، ج١، ص٣٣٨، الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج٧، ص١٢٦، ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣٠٩، ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص٣٠١، العيني، عمدة القاري، ج١٤، ص١٣٢، الزبيدي، تاج العروس، ج١، ص٤١٦ ، طنطاوي، التفسير الوسيط ج٧، ص١٨١.

[٥] الصدوق، الخصال ص٣٦٩، المفيد، الاختصاص ص١٦٦، البحراني، حلية الابرار ج٢ ص٣٦٣، المجلسي، بحار الانوار ج٢٠ ص٢٤٤.

[٦] القرطبي، الجامع لأحكام القران ج١٤ ص١٢٨، ابن حجر، فتح الباري ج٩ ص٣٠١، العظيم آبادي، عون المعبود، ج٢، ص٥٧.

[٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ،ج٢، ص٢٣٣، المسعودي، مروج الذهب ،ج٢، ص٢٨١، ابن مسكويه، تجارب الأمم ج١ ص٢٥٧ ، ابن الجوزي، المنتظم ج٣ ص٢٢٨.

[٨] اصطلح المؤرخون اطلاق تسمية الغزوة على التحركات العسكرية التي يقودها النبي (صلى الله عليه وآله) بنفسه، وعلى تسمية السرايا في حال انتدب أحد الصحابة لقيادتها. يُنظر: الملاح، الوسيط في السيرة النبوية ص٢١٧.

[٩] إن مراجعة فاحصة لمعنى المفردة في اللغة والاصطلاح يبين لنا أنه لا يخلو من معانٍ سلبية تتضمن عملية (النهب) وغيرها من الأفعال التي لا تليق بسمو أخلاق النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأهدافه، وكذا الحال في مظان المرويات التأريخية التي لا تخلو من نسبة أفعال سلبية لا تتناغم مع منهج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ومراميه السامية في هداية البشرية. ينظر: العواد. إشكالية التضاد التأويلي لمفردة "غزا": قراءة في المصطلح والدلالة (الصفحات جميعها).

[١٠] الشابندر، نقد أخبار السيرة النبوية :ج١، ص٧٠٩.

[١١] البخاري، الصحيح ج٣ ص٢٠. ابن حبيب، المحبر، ص١١٣، البيهقي، دلائل النبوة ج٣ ص٣٩٣، ابن كثير، السيرة النبوية ج٣، ص١٨٠، الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج٣ ص٢٠.

[١٢] الواقدي، المغازي، ج٢ ص٤٤٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص٢٣٣، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ج٢، ص٢٩-٣٢، المقريزي، إمتاع الاسماع ج١، ص٢٢٤، الصالحي، سبل الهدى والرشاد ج٤ ص٣٧٢.

[١٣] لمزيد من التفاصيل عن اختلاف آراء المؤرخين في تاريخ وقوعها. ينظر: العاملي: الصحيح من سيرة النبي الأعظم ١٤٧/١٠ ــ ١٥٥.

[١٤] الواقدي، المغازي ج١ص٤٤٤، المقريزي، امتاع الاسماع ج١ص٢٢٤، الشامي، سبل الهدى ج٤ ص٣٧٢.

[١٥] ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج٢، ص٣٤.

[١٦] ابن مسكويه: تجارب الأمم ج١ ،ص٢٦٢.

[١٧] الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٦٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص٢٢٣، ابن الجوزي، المنتظم ج٣ ص٢٠٣، الكامل في التاريخ ج٢ ص١٧٣.

[١٨] ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٦٩٩، الطبري، جامع البيان ج٢١، ص١٥٦، البغوي، معالم التنزيل ج٣، ص٥٠٩، ابن سيد الناس، عيون الاثر ج٢، ص٣٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص١٠٨، الحميري، الروض المعطار ص٢٢١، الحلبي، السيرة الحلبية ج٢ ص٦٢٩.

[١٩] الطبري، جامع البيان ج٢ص٢٣٣، الذهبي، تاريخ الإسلام ج٢ص٢٨٤، ابن كثير، البداية والنهاية ج٤ ص٨.

[٢٠] الواقدي، المغازي ج١، ص٤٤٣، البلاذري، انساب الاشراف،ج١ص٣٤٣، المقريزي، امتاع الاسماع ج١٣ ص٣٣٢، الصالحي، سبل الهدى ،ج٤ ،ص٣٦٤، الحلبي، السيرة الحلبية ج٢ ص٦٣٠.

[٢١] الواقدي ،المغازي ،ج١ ص٤٤٣، ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج٢،ص٦٦.

[٢٢] الشابندر، نقد أخبار السيرة ج١، ص٧١٠.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

[٢٣] هو أبو حمزة مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ حَبَّانَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ أَسَدٍ الْقُرَظِيُّ، كان أباه ممن لم ينبت، فلم يقتل مع بني قريظة، ولد في أخر خلافة الإمام علي(عليه السلام) وتوفي سنة ١٠٨هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج١ ،ص١٣٤.

[٢٤] عند مراجعة السند وجدنا في سيرة ابن هشام: (حدثني يزيد بن رومان مولى ال الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا أتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك، ومحمد بن كعب القرظي والزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا وبعضهم يحدث مالا يحدث بعض. ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٠٠. ويبدو من مشاكل هذه السلسة انها مرسلة اولاً، وعدم وجود ما من شأنه ان يساعدنا على فرز كلام كل شيخ عن الاخر، مما يحتمل ان ابن اسحاق قد تصرف بالنصوص حسب اجتهاده. وكذلك نجد حضور لكعب القرظي في سند اورده البيهقي عن محمد بن كعب القرظي وعثمان بن يهوذا احد بني عمرو بن قريظة عن رجال من قومه، أي قرظيون. (البيهقي، السنن الكبرى، ج٦، ص٣٠٨، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٧٧).

[٢٥] الشابندر، نقد أخبار السيرة ج١ ص٧١٢، ثم يعلق قائلاً: " قلت، واقول أن المؤرخ العربي يصدر من أوليات مسبقة كثيرة وهو يصوغ نصه التاريخي، منها حنكة اليهود وفكرهم وعلمهم، وقد اضرّ هذا كثيراً في أمانة التاريخ ونزاهته رغم أن هذا يعني باطناً أن هذا المؤرخ يملك في داخله رغبة جامحة لتأسيس زمن إسلامي لكنه أخطأ الطريق في هذه النقطة". نقد أخبار السيرة ،ج١، ص٧١٣.

[٢٦] أورد نصاً للواقدي أن أبا سفيان شرع في بيان قواعد دينه ودين قومه، وبهذا يتناقض نص ابن اسحاق مع نص الواقدي، ففي نص ابن اسحاق لم يبادر أبو سفيان لذلك. ج١، ص٧١٣-٧١٤.

[٢٧] الشابندر، نقد اخبار السيرة ج١، ص٧١٤

[٢٨] الشابندر، نقد أخبار السيرة ج١ ،ص٧١٦.

[٢٩] لمزيد من التفاصيل عن قرارة الكدر. ينظر: الواقدي: المغازي:ج١ ،ص١٨٢- ١٨٤.

[٣٠] لمزيد من التفاصيل ينظر: الملاح: الوسيط في السيرة النبوية، ص٢٣٣.

[٣١] الواقدي، المغازي ج١ ص٤٤٤، ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢، ص٦٦، العيني، عمدة القاري ج١٧،ص١٧٧.

[٣٢] سورة الاحزاب، الآية ٩.

[٣٣] الواقدي: المغازي ج١ ،ص٤٤٤ ، .

[٣٤] ابن حبيب: المنمق، ص٨٦.

[٣٥] الصدوق: الخصال ص٣٦٨، المفيد الاختصاص ،ص ١٦٧، البحراني: حلية الأبرار ج٢، ص٣٦٣.

[٣٦] اسماعيل، عادل ، استراتيجية المشورة في صدر الاسلام ،ص٤٧.

[٣٧] سلع ،جبل في سوق المدينة ،وكان سفح جبل سلع الغربي مقر قيادة المسلمين بقيادة الرسول (ص) محتمين به من جهة الشرق غزوة الخندق سنة (٥ه) ، ياقوت الحموي، معجم البلدان:ج٣/ص٢٣٦.

[٣٨] المذاذ: اسم اطم لبني حرام من بني سلمة غربي مسجد الفتح ،سميت به الناحية ،السمهودي، وفاء الوفاء ج ٢ص ٣٧٠.

[٣٩] جبل في طرف المدين له ذكر في المغازي والاخبار، ياقوت الحموي، معجم البلدان:ج٣ ص٣.

[٤٠] راتج بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة، وجيم :أطم من آطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به، قال ابن حبيب :الشرعبي وراتج ومزاحم آطام بالمدينة وهو لبني زعورا بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس، والمراتج :الطرق الضيقة، وأرتجت الباب أي أغلقته، والرتاج :الباب المغلق، ياقوت الحموي، معجم البلدان:ج٣ ،ص١٢ .

[٤١] ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢، ص٦٦، الواقدي، المغازي، ج١، ص٤٤٥، ابن الجوزي، المنتظم ج٣، ص٢٢٨، النويري، نهاية الارب ج١٧، ص١٦٨، الحلبي، السيرة الحلبية ج٢ ص٤١٨ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٥ - نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

[٤٢] الواقدي ،المغازي،ج١،ص٤٤٥.

[٤٣] المغازي ج١ ص٤٤٥.

[٤٤] المقريزي، امتاع الاسماع، ج١، ص٢٢٥، الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج٤، ص٣٦٥، الحلبي ،السيرة الحلبية :ص٦٧٣ .

[٤٥] سيرة ابن اسحاق ،ج١،ص٣٩٦.

[٤٦] السيرة النبوية :ج ٣ ص٧٠٨.

[٤٧] لمزيد من التفاصيل عن مشاورة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) للصحابة. ينظر: اسماعيل،عادل :استراتيجية المشورة في صدر الإسلام ص٤٠-٥٠.

[٤٨] المغازي ج٢ ص ٤٤٥ ،الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٢٣٤،ابن حجر، فتح الباري،ج٧،ص٣٠١ ،الصالحي،سبل الهدى والرشاد، ج٥، ص ٣٦٤ الحلبي، السيرة الحلبية ج ٢، ص ٤١٨.

[٤٩] المغازي ج٢ ص ٤٤٥.

[٥٠] العواد: عوامل النصر في معارك الرسول (ص) دراسة في النص القرآني ص٢٦.

[٥١] المغازي : ج ١ ص٢٩٢-٢٩٣.

[٥٢] العواد: عوامل النصر في معارك الرسول (ص) دراسة في النص القرآني ص٢٦ ــ-٢٧.

[٥٣] خالد أحمد عبد المجيد، باطل مشتهر، ليست فكرة سلمان. مقالة الكترونية منشورة في موقع كتابي على شبكة الأنترنت، **بريد الموقع kitabat@kitabat.com :** .

[٥٤] ابن هشام ،السيرة النبوية :ج٣/ص٧٠٨،ابن سيد الناس ،عيون الأثر:ج٢،ص٤٠،ابن كثير ،البداية والنهاية : ج٤/ ص١٢٠.

[٥٥] هو بجير بن زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط ابن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن [بردين] ثور بن هرمة بن لاطم ابن عثمان بن مزبنة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر المزنى.أسلم قبل أخيه كعب بن زهير، وكان شاعرًا محسنًا هو وأخوه كعب بن زهير. وأما أبو هما فأحد المبرزين الفحول من الشعراء وكعب بن زهير يتلوه في ذلك، وكان كعب وبجير قد خرجا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم فلما بلغا أبرق العراق قَالَ كعب لبجير: الق هذا الرجل، وأنا مقيم لك هاهنا، فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه فسمع منه فأسلم، وبلغ ذلك كعبًا، ابن عبد البر، الاستيعاب،ج١،ص١٤٨،ابن حجر العسقلاني ،الاصابة :ج١ ، ص٤٠٣ .

[٥٦] ابن الأثير، أسد الغابة:ج١/٣٥١.

[٥٧] خالد أحمد عبد المجيد، باطل مشتهر، ليست فكرة سلمان. مقالة الكترونية منشورة في موقع كتابي على شبكة الأنترنت، **بريد الموقع kitabat@kitabat.com :** .

[٥٨] العواد: عوامل النصر في معارك الرسول (ص) دراسة في النص القرآني ص٢٧.

[٥٩] الواقدي، المغازي، ج١، ص٤٥٤، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٦٧، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٥٠ ٤٥٤ النويري، نهاية الارب ج١٧ ص ١٧٠ .

[٦٠] الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٧،ص٢٤٤،الحلبي، السيرة الحلبية ج ٢ ص ٣١٤ ،ابن سيد الناس ،عيون الاثر ج ٢،ص٣٥ ، السمهودي ،وفاء الوفاء ج ٤ ص ١٢٠٩.

[٦١] البكري، تاريخ الخميس ج١ ص ٤٨٢ .

[٦٢] الواقدي، المغازي ج ١ ص٤٥٤ .

[٦٣] الحلبي، السيرة الحلبية،ج٢,٣١٤، فتح الباري ج٧ ص ٣٠٢ .

[٦٤] سورة الاحزاب،١٠.

[٦٥] الواقدي، المغازي، ج١ص٤٤٣، ابن هشام، السيرة النبوية ج٣ص٧٢٥، المقريزي، امتاع الاسماع ج١ص٢٢٤.

[٦٦] لم يكن لقريظة دور مع الأحزاب بادئ الأمر، وهذا حصل فيما بعد، وعندها فتحت بنو قريظة ثغرة على النبي (صلى الله عليه وآله) وجيشه بعد نقضها العهد معه وذلك حسب ما رواه المفسرون بعد ان اقنع حيي بن اخطب زعيم يهود بني قريظة كعب بن اسيد في جدال طويل. ابن هشام، السيرة النبوية ج٣ص٧٠٦، الطبري، جامع البيان ج٢١ص١٥٨، الثعلبي، الكشف والبيان ج٨ ص١٤.

لو تأملنا النص الذي اوردته المصادر بخصوص ما جرى بين حيي بن اخطب وبين كعب بن اسد القرظي لوجدنا في مجريات الحوار محاولة لتبرأة كعب وبيان أن موقفه كان متعاطفا او ميالا لحفظ العهد مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن حيي بن اخطب مارس ضغوطا من اجل اقناعه. ولعل المسؤول عن صياغة الحدث بهكذا صورة هو محمد بن كعب القرظي راوي القصة لأنه اسلم فيما بعد وبدأ في تحريف الحقائق لصالحه وصالح قومه.

[٦٧] الطبري، جامع البيان ج٢١ ص١٥٥، الالوسي، روح المعاني ج٢١، ص١٥٦.

[٦٨] سورة الاحزاب،١٠.

[٦٩] سورة الاحزاب، الآية :١٠.

[٧٠] الالوسي، روح المعاني ج٢١ ص١٥٧، دروزة ، التفسير الحديث، ج٧، ص٣٦٠،

[٧١] الطبرسي، مجمع البيان ،ج٨، ص١٢٤.

[٧٢] طنطاوي، التفسير الوسيط ،ج١١، ص١٨٢.

[٧٣] العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم، ج١١، ص٢٤_٢٥.

[٧٤] سورة الاحزاب، الآيتان ٢٢,٢٣.

[٧٥] سورة الاحزاب، الآية ٢٢.

[٧٦] سورة البقرة: الآية ٢١٤.

[٧٧] الطبري، جامع البيان ،ج٢١، ص١٧٣.

[٧٨] سورة الاحزاب ،الآية ٢٣.

[٧٩] ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٣، ص١٩٩.

[٨٠] الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج٢ ص٦،وينظر: القمي :تفسيرالقمي :ج١ ص٣٠٧ ، الطوسي، التبيان ج٥ ص٣١٨، الطبرسي، مجمع البيان ج٨ ص١٤٥.ابن ادريس : المنتخب :ج٣ ،ص١٨.الكاشاني : زبدة التفاسير :ج٥،ص٣٦٠ .

[٨١] ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٣، ص٢٠٠. وهنالك رأي عن أنس بن مالك ان هذه الآية نزلت في عمه ((انس بن النظر)). ينظر: البخاري: الصحيح ج٦، ص٢٢. الترمذي: السنن ج٥، ص٢٨، الطبرسي: مجمع البيان، ج٨، ص١٤٥. ولا بد من الاشارة الى أن رواية أنس هذه الفضيلة لعمه بحاجة الى تأمل فقد تكون من باب نسبه الفضائل مع الاخذ بنظر الاعتبار ان (انس بن النظر استشهد في أحد ولم يبلغ الاحزاب)، وهنالك رأي ثالث ان الآية نزلت في مصعب بن عمير الذي كان من شهداء احد. ينظر: الغزالي: احياء علوم الدين، ج١٤، ص٢٠١، ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ج١٥، ص٤٠، مع ملاحظة ان النبي (ص) ذكر الآية لما وقف على قبر مصعب. وهنالك رأي عن معاوية انها نزلت في طلحة بن عبيد الله: الواحدي: اسباب نزول الآيات، ص٢٣٨.

[٨٢] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل ج٣، ص٣٨، الطبري، جامع البيان ج٢١ص١٦٤، السمعاني، تفسير السمعاني ج٤ ص٢٦٥.

[٨٣] سورة الاحزاب: الآية ١٢.

[٨٤] الطبرسي، جوامع الجامع، ج٣، ص٥٤، الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار ج٣ ص٩٩.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – السنة الأولى ٢٠٢٠

[٨٥] الطباطبائي، الميزان ، ج١٦، ص٢٥٦.

[٨٦] معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغرا بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس الأنصاري الأوسي ذكره فيمن شهد العقبة وقيل إنه كان منافقا وإنه الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ها هنا وقيل إنه تاب، ابن حجر، الاصابة، ج٦، ص١٣٨.

[٨٧] الواقدي، المغازي ج١ ص٢٩٦، السمرقندي، تفسير السمرقندي ج١، ص٢٨٣، ابن حجر: العجاب في بيان الاسباب، ج٢، ص٧٧١.

[٨٨] سورة ال عمران ١٥٤ .

[٨٩] الطبري، جامع البيان ج٤، ص١٨٦، السمعاني، تفسير السمعاني، ج١، ص٣٦٩، ابن الجوزي، زاد المسير ج٢، ص٤٣.

[٩٠] ابن حجر، فتح الباري ج١٠ ،ص٤٢٦، الشوكاني، نيل الاوطار، ج٨، ص١٢٥.

[٩١] السيرة النبوية ج٣، ص٧٠٧.

[٩٢] الشافعي، مسند الشافعي ج٤ ص،٥٧، البخاري، الصحيح ج٤ ص٧٦، أبو داود: سنن ابي داود ج٢٣ ص ٤٧٠، ابو يعلى، مسند ابي يعلى، ج١، ص٣١٦.

[٩٣] سورة الاحزاب، الآية ١٣.

[٩٤] أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن أوس الأنصاري الأوسي، والد عرابة، شهد أحدا هو وابناه عرابة وعبد الله، ويقال إن أوس بن قيظي كان منافقا وإنه الذي قال إن بيوتنا عورة، ابن حجر ، الاصابة ج١، ص٣٠٥.

[٩٥] الطبري، جامع البيان ج٢١ ص١٦٣، الطوسي، التبيان ج٢، ص٣٢٣، الثعلبي، الكشف والبيان، ج٨، ص١٤، الزمخشري، الكشاف ج٣، ص٢٥٤، العز بن عبد السلام، تفسير العز بن عبد السلام ج٢، ص٥٦٣.

[٩٦] سورة الأحزاب ،الآية ١٣.

[٩٧] السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٣ ص٤٧، الثعلبي، الكشف والبيان ج٨، ص١٤ .الطبرسي، مجمع البيان ج٨ ص١٥٤، الكاشاني، زبدة التفاسير، ج٥، ص٣٥٣،.

[٩٨] الطبرسي، مجمع البيان ج٨ ص١٤٠، الشوكاني، فتح القدير ج٤،ص٢٦٦ . المشهدي، كنز الدقائق ج١٠ ص٣٤٥.

[٩٩] هو أَبُو مليل بْن الأزعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة [بن زيد] ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بْن مالك بْن الأوس الأَنْصَارِيّ الضبعي .شهد بدرًا وأحدًا،وقيل انه ممن قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة، ابن عبد البر ،الدرر،ص ١١٩ .

١٠٠ المقريزي، إمتاع الأسماع ،ج١ ،ص٢٢٩ .

١٠١ الواقدي، المغازي ج١ ص٤٦٣، المقريزي، امتاع الاسماع ج١، ص٢٣٣، الصالحي، سبل الهدى ج٤ ص٣٧٥.

[١٠٢] العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ،ج١١،ص ٨٨ .

[١٠٣] القاضي النعمان، شرح اخبار الاخبار،ج١، ص٢٩٤ .

[١٠٤] العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ،ج١١، ص٢٤ .

[١٠٥] سورة الأحزاب، الآية ١٤.

[١٠٦] الطباطبائي، الميزان، ج١٦، ص٢٥٧ .

[١٠٧] العواد: عوامل النصر في معارك الرسول (ص) دراسة في النص القرآني، ص٢٨.

[١٠٨] النيري، عبدالكريم، المواجهة بين النبي وبين المنافقين رصد قراني،ج١،ص٣٥٠

[١٠٩] ابن الجوزي، زاد المسير ج٦، ص١٨٦، الفخر الرازي، مفاتيح الغيب ، ج٢٥، ص١٩٩، القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج١٤، ص١٤٨، ابن كثير، تفسير القران العظيم،ج٣، ص٣٨١، السيوطي، الدر المنثور ج٥ ص١٨٦.

[١١٠] ابن الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير،ج٦،ص١٨٦

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

[111] النيري ،المواجهة بين النبي(ص)وبين المنافقين رصد قراني ،ج١، ٣٤٩

[112] العاملي، الصحيح في سيرة النبي الاعظم، ج ١٠، ص ٢١٢

[113] سورة الأحزاب، الآية ١٥.

[114] القرطبي، الجامع لأحكام القران،ج١٤، ص١٥٠ .

[115] الالوسي، روح المعاني ج٢١، ص١٦٢ .

[116] ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل،ج١٣، ص١٨٩.

[117] ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل،ج١٣، ص١٣٦.

[118] سورة الأحزاب الآية ١٦.

[119] سورة آل عمران الآية ١٥٤.

[120] سورة الأحزاب الآية ١٧.

[121] سورة الاحزاب ،الآية ١٨.

[122] ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل،ج١٣،ص١٢٧.

[123] الطبري، جامع البيان ج٢١، ص١٦٩، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم ج٩ ص٣١٢١، السيوطي، الدر المنثور ج٥، ص١٨٨، النويري، نهاية الآرب ج١٧ ص١٨٣.

[124] ابن ابي حاتم، تفسير القران العظيم،ج٩، ص٣١٢٢، الثعلبي، الكشف والبيان ج٨، ص٢١، الطبرسي، جوامع الجامع ج٣، ص٥٥، الكاشاني، زبدة التفاسير ج٥،ص٣٥٦، الطريحي، تفسير غريب القران، ص٤٢٣، المجلسي، بحار الأنوار ج٢٠، ص١٩٤.

[125] تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٤٨١ .

[126] ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل،ج١٣، ص١٩٣.

[127] الطبري، جامع البيان ج٢١، ص١٦٩.

[128] النيري، المواجهة بين الرسول،ج١، ص٣٥٢.

[129] سورة الاحزاب،الاية:١٩.

[130] الطباطبائي، الميزان ج١٦، ص٢٨٨.

[131] سورة الأحزاب الآية ١٩.

[132] ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل،ج١٣، ص١٩٤.

[133] الزمخشري، الكشاف ج٣، ص٢٥٦، ابن الجوزي، زاد المسير ،ج٦، ص١٩٠، الفخر الرازي، مفاتح الغيب ج ٢٥، ص٢٠٣، القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج١٤، ص١٥٤، دروزة، التفسير الحديث، ج٧، ص٣٦١.

[134] سورة الأحزاب الآية : ٩.

[135] سورة الأحزاب الآية : ٩.

[136] البخاري، الصحيح،ج٢،ص٣٢، البلاذري: أنساب الأشراف ج١ ص٢٤٥، القمي: تفسير القمي ج٢ ص١٨٧، الطبري، جامع البيان ج٢١،ص١٥٣، النحاس، معاني القران،ج٥،ص٣٢٨، الطبراني، المعجم الكبير، ج١٢ ، ص٢٨٢ ، البغوي: معالم التنزيل ج٣ ص٥١٥، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التاويل،ج٣،ص٢٩٨.ابن الاثير ، اسد الغابة،ج٤،ص١٩٨،ابن سيد الناس، عيون الاثر،ج٢،ص٣٤، الهيثمي ،مجمع الزوائد ،ج٦، ص ١٣٥ ، ابن حجر ،فتح الباري،ج٧،ص٣٠٩، الحلبي: السيرة الحلبية ٦٥١/٢.

[137] العواد: عوامل النصر في معارك الرسول دراسة في النص القرآني ص٣١.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

[١٣٨] الشابندر ،غالب حسن ، نقد أخبار السيرة:ج١/٧٦٩.

[١٣٩] لمزيد من التفاصيل يراجع: الشابندر، نقد أخبار السيرة :ج١/٧٦٠-٧٧٦.

[١٤٠]تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٤٨٣ تفسير يحيى بن سلام ج٢ ص٧٠٤ جامع البيان ج ٢٠ ص ٢١٦ ،الزيلعي ،تخريج الاحاديث والاثار،ج٣،ص٩٩،طنطاوي،التفسير الوسيط للقران الكريم،ج١١،ص١٨١.

[١٤١] الطبري ،جامع البيان ج٤/ص١٠٦.

[١٤٢]الطبري ،جامع البيان:ج٢١/ص١٥٤ .

[١٤٣] الطبري ،جامع البيان:ج٢١/ص١٥٥،البغوي ،معالم التنزيل في تفسير القرآن :ج٣ /ص٥٠٩ ،القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن:ج١٤/ص١٤٤.

[١٤٤]مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان،ج٣،ص٣٨،البغوي،معالم التنزيل في تفسير القران،ج٣،ص٥٠٩، الثعلبي، الكشف والبيان،ح٨،ص١١،القرطبي،الجامع لأحكام، القران،ج١٤،ص١٤٤،الحنفي معارج الوصول الى معرفة فضل ال الرسول (ع)،ص٨١.

[١٤٥] ابن عاشور: التحرير والتنوير: ج٢١ ص٢٧٨.

[١٤٦] العواد: عوامل النصر في معارك الرسول دراسة في النص القرآني ص٣٤.

[١٤٧] الطبري: تاريخ ٢٤٥/٢.

[١٤٨] العواد: عوامل النصر في معارك الرسول دراسة في النص القرآني ص٣٤ــ ٣٥.

[١٤٩] سورة الأحزاب الآية ٢٥.

[١٥٠] ينظر: القمي: تفسير القمي ١٨٩/٢، ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم ٣١٢٦/٩، ابن مردوية: مناقب علي بن أبي طالب ص٣٠، الطوسي: التبيان ٣٣١/٨، ابن ماكولا: إكمال الكمال ٦٧/٧، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٧/٢ ــ ٨، الطبرسي: جوامع الجامع ٥٨/٣، مجمع البيان ١٣٣/٨، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٦٠/٤٢، الشامي: الدر النظيم ص٣٣٣، القرطبي: الجامع ٨٤/١، الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٨٠/٢، السيوطي: الدر المنثور ١٩٢/٥، الآلوسي: روح المعاني ١٧٥/٢١، القندوزي: ينابيع المودة ٢٨٤/١.

[١٥١] هو عمرو بن عبد ود العامري القرشي، من أشجع فرسان قريش والعرب قبل الإسلام، خرج إلى بدر فقاتل حتى إرتث بالجراح، فلم يخرج يوم أحد، فخرج يوم الخندق ليرى مشهده، فقتله الإمام علي (ع) وكان لمقتله اثر في هزيمة المشركين. ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية ٣/ ٧٠٨، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٧٧/٤٢ ــ ٨٠، ابن كثير: البداية والنهاية ١٢٠/٤-١٢١.

[١٥٢] ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦٨/٢، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٧٩/٤٢.

[١٥٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦٨/٢، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٧٩/٤٢، ابن سيد الناس: عيون الأثر ٤١/٢، ابن كثير: البداية والنهاية ١٢١/٤.

[١٥٤] عن منهج الإمام علي (ع) وآدابه العسكرية بنظر: النصرالله : الإمام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد ص٢٦٧ ــ ٢٧٠.

[١٥٥] الدرقة: المجن والترس، وجمعها درق. ابن منظور: لسان العرب ٩٥/١٠،

[١٥٦] حبل العاتق: النطاب. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٧٦٤/١، الزبيدي: تاج العروس ٤٤١/٢.

[١٥٧] الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ١١، الطبرسي: مجمع البيان ١٣٢/٨.

[١٥٨] ابن قدامة: المغني ٣٩٧/١٠.

[١٥٩] النصرالله: الإمام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد ص٢٦٨.

[١٦٠] المازندراني: شرح أصول الكافي ٤١٣/١٢، القندوزي: ينابيع المودة ٤١٢/١.

[١٦١]الإمام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد ص٢٦٠.

[١٦٢]الإمام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد ص٢٦٠ ــ ٢٦١.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان/الأول لسنة ٢٠٢٠

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- **الآلوسي :أبو الفضل، شهاب الدين السيد محمود البغدادي كان حياً ١٢٧٠هـــ.**

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت١٤١٥ه.

- **ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد ٦٣٠هـــ.**

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: بلا تح ،دار الكتاب العربي، بيروت، ب.ت .

(٣)الكامل في التاريخ ،دار صادر ، ١٩٦٥ م.

- **ابن إدريس الحلي: ابو جعفر محمد بن منصور ت٥٩٨ه.**

(٤) المنتخب من تفسير القرآن، تح محمد مهدي حسن الموسوي ،ط١،مكتبة الروضة الحيدرية، النجف ،١٤٢٩ه–٢٠٠٨.

- **ابن إسحاق :محمد ١٥١ه .**

(٥)السير والمغاري ،تح : محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، ب. ت.

- **إسماعيل، عادل .**

(٦)استراتيجية المشورة في صدر الإسلام الحيثيات والنتائج ،ط:١، دار الفيحاء ،لبنان/٢٠١٦م.

- **البحراني: السيد هاشم التوبلي الموسوي ١١٠٧ه.**

(٧) حلية الابرار في أحوال محمد وآله الاطهار، تح : غلام رضا مولانا ،ط١، بهمن: مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم ،١٤١١ه.

- **البخاري: ابو عبد الله إسماعيل بن محمد ٢٥٦ هـ .**

(٨)الصحيح ،دار الفكر،بيروت،١٤٠١ه.

- **البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ٥١٠هـــ.**

(٩) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تح : خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة بيروت ،ب.ت.

- **البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر٢٧٩ه.**

(١٠)أنساب الأشراف ، تح : محمد حميد الله ، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م .

- **البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي ٤٨٥ه.**

(١١) دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ،تح : وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه : الدكتور عبد المعطي قلعجي ،ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٨٥م.

- **الترمذي :ابو عيسى بن عيسى ٢٧٩هـــ.**

(١٢) سنن الترمذي، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢ ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٣م.

- **ابن أبي ثعلبة: يحيى بن سلام ٢٠٠ه.**

(١٣) تفسير يحيى بن سلام، تح: هند شبلي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

- **الثعلبي : أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم ٤٢٧ ه.**

(١٤) تفسير الثعلبي المسمى(الكشف والبيان عن تفسير القرآن) ،تح : أبي محمد بن عاشور ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،٢٠٠٢م .

- **ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ٥٩٧ هـ .**

(١٥) زاد الميسر في علم التفسير، تح: محمد بن عبد الرحمن، ط١، دار الفكر،بيروت،١٩٨٧ م.

(١٦)المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ،ط١،دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- **ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ٣٢٧هـــ.**

(١٧) تفسير القرآن العظيم، تح : أسعد محمد الطبيب، دار الفكر، بيروت،٢٠٠٣.

- **الحاكم الحسكاني: الحافظ عبيد الله بن أحمد الحنفي النيسابوري ق ٥ه.**

(١٨) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تح : محمد باقر المحمودي ، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ،طهران ،١٩٩٠ م.

- **ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ٢٤٥ه.**

(١٩) المحبر،ط١، دائرة المعارف،١٩٤٢م.

- **ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أحمد بن علي (ت: ٨٥٢ه).**

(٢٠) الإصابة في تميز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤١٥ .

(٢١)العجاب في بيان الاسباب، تح : عبد الحكيم محمد الأنيس ،ط١، دار ابن الجوزي، السعودية ١٤١٨ - ١٩٩٧م

(٢٢) فتح الباري :ط٢، دار المعرفة بيروت ب. ت.

- **ابن أبي الحديد : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني(ت:٦٥٦ه).**

(٢٣) شرح نهج البلاغة ،تح :محمد أبو الفضل إبراهيم،ط١،دار الجيل ،بيروت،١٩٨٧م.

- **محمد باقر الحكيم**

(٢٤) علوم القرآن ،ط٣، ١٤١٧ه.

- **الحلبي :علي بن بهاء الدين الشافعي ١٠٤٤هـــ**

(٢٥)السيرة الحلبية، دار المعرفة ،بيروت:١٤٠٠ه .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٥ - نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

- **الحميري : محمد بن عبد المنعم ٧٢٧ه.**

(٢٦) الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: إحسان عباس ، ط٢،بيروت، ١٩٨٤ م .

- **ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد ٨٠٦هـــ .**

(٢٧) تاريخ ابن خلدون ،ط٤، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ب .ت.

- **أبو داود: سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني ٢٧٥هـــ.**

(٢٨)سنن أبي داود، تح: سعيد محمد اللحام ،ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠ه-١٩٩٠م.

- **دروزة: محمّد عزّة ، ١٤٠٤ ه.**

(٢٩) التفسير الحديث، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي،بيروت:٢٠٠٠م.

- **الديار البكري حسين بن محمد(٩٦٦ه).**

(٣٠) تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، دار صادر بيروت ،ب.ت.

- **الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد ٧٤٨ هـ.**

(٣١) تاريخ الاسلام ، تح : عمر عبد السلام تدمرى ، ط١، بيروت ،دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م .

(٣٢) ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دارالمعرفة، بيروت، ١٩٦٣.

- **الزبيدي: محمد مرتضى ١٢٠٥ه**

(٣٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مجموعة من المحققين ، دار الهداية، ب. ت.

- **الزرقاني: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف ١١٢٢هـــ،**

(٣٣) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، ،ط١ دار الكتب العلمية١٩٩٦م.

- **الزرندي : محمد ٧٥٠ه.**

(٣٤) معارج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول والبتول (عليهم السلام)،تح : ماجد بن أحمد العطية، ب. ت.

- **الزمخشري : محمود بن عمر ٥٨٣ هـ،**

(٣٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تح: مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم :١٩٦٦م.

- **الزيلعي: العلامة جمال الدين ٧٦٢ه.**

(٣٦) تخريج الأحاديث والآثار ،تح : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ،ط١، دار ابن خزيمة ، ١٤١٤ه.

- **ابن سعد : محمد٢٣٠ه ،**

(٣٧) الطبقات الكبرى، دار صادر ، بيروت، ب. ت.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

- **السمرقندي : أبو الليث نصر بن محمد ٣٨٣ ه ،**

(٣٨) تفسير السمرقندي(بحر العلوم)، تح: محمود مطرجي ، دار الفكر –بيروت ،ب.ت.

- **السمعاني : أبو المظفر، منصور بن محمد ٤٨٩هـــ.**

(٣٩) تفسير السمعاني، تح : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط١، دار الوطن ،الرياض، ١٤١٨ – ١٩٩٧م.

- **السمهودي: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني٩١١هـــ ،**

(٤٠) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ه.

- **ابن سيد الناس محمد بن عبد الله بن يحيى٧٣٤ هـ.**

(٤١)عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسسة عز الدين ،بلا. ط ، بيروت ١٩٨٦ م.

- **السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ٩١١ ه.**

(٤٢)الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار المعرفة ، بيروت ،ب.ت.

- **الشامي: جمال الدين يوسف ت٦٦٤هـــ.**

(٤٣) الدر النظيم ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ب.ت.

- **الشابندر :غالب حسن ،**

(٤٣)نقد أخبار السيرة النبوية، ط١،دار الرسالة ،بيروت،٢٠١٧.

- **الشافعي : أبي عبد الله محمد بن إدريس ٢٠٤ه.**

(٤٤) مسند الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية ،بيروت، ب. ت.

- **الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ١٢٥٠ هـ.**

(٤٥) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير ، عالم الكتب ب. ت.

(٤٦)نيل الاوطار، تح: عصام الدين الصبابطي،ط١ ، دار الحديث، ١٩٩٣م.

- **الصالحي : محمد بن يوسف الشامي ٩٤٢ هـ ،**

(٤٧)سبل الهدى والرشاد، تح: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٣ م.

- **الصدوق: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ٣٨١ه،**

(٤٨)الخصال ، تح : تصحيح: علي أكبر الغفاري ، جماعة المدرسين ،قم، ١٤٠٣ه

- **الصنعاني: أبي بكر عبد الرزاق بن همام ٢١١ه،**

(٤٩) المصنف، تح :حبيب الرحمن الأعظمي، ب. ت.

- **الطباطبائي : سيد محمد حسين ١٤٠٢ه ،**

(٥٠) الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي قم ،ب. ت.

- **الطبراني :أبي القاسم سليمان بن أحمد ٣٦٠،**

(٥١) المعجم الكبير، تح :حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ب. ت.

- **الطبرسي :رضي الدين أبي النصر الحسن بن الفضل ٥٤٨ه .**

(٥٢)جوامع الجامع ،تح :مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ط١، ١٤١٨ه.

(٥٣) مجمع البيان ، تحقيقه وعلق عليه : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٥م .

- **الطبري : أبو جعفر ،محمد بن جرير الطبري ٣١٠ه .**

(٥٤)تاريخ الطبري ، تح: نخبة من العلماء الأجلاء ،ط٤ ،مؤسسة الأعلمي ، بيروت ،١٩٨٣م.

(٥٥)جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح خليل الميس، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥ م .

- **الطريحي: فخر الدين محمد بن علي ١٠٨٥ه.**

(٥٦) تفسير غريب القران ، تح : محمد كاظم الطريحي ،ب. ط انتشارات زاهدي ، قم، ب. ت.

- **طنطاوي: محمد سيد ١٤٣١ه**

(٥٧) التفسير الوسيط للقران الكريم ، ط١، دار نهضة مصر ، القاهرة، ١٩٩٧م.

- **الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن ٤٦٠ه.**

(٥٨)التبيان في تفسير القران ، تح :أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، دار احياء التراث العربي ، ١٤٠٩ه.

- **ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد: ١٣٩٣هـ .**

(٥٩)التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ.

- **العاملي : السيد جعفر مرتضى.**

(٦٠) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ،ط١، دار الحديث ، قم، ١٤٢٦ ه .

- **ابن عبد البر : أبي عمر يوسف القرطبي٤٦٣ه.**

(٦١)الاستيعاب في اسماء الأصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ،ط١ ، دار الجيل ، بيروت، ١٤١٢ – ١٩٩٢ م .

(٦٢) الدرر في اختصار المغازي والسير، تح :شوقي ضيف،ط١ المجلس العلى للشؤون الإسلامية –مصر ،١٣٨٦ه .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

- عبد المجيد: خالد أحمد،

(٦٣) باطل مشتهر، ليست فكرة سلمان. مقالة الكترونية منشورة في موقع كتابي على شبكة الأنترنت، **بريد الموقع kitabat@kitabat.com :** .

- **العز بن عبد السلام: عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام ٦٦٠ ه .**

(٦٤) تفسير العز بن عبد السلام ،تح : عبد الله بن إبراهيم الوهبي ،ط١ ،دار ابن حزم ،بيروت، ١٩٩٦م.

- **ابن عساكر:أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ٥٧١ هـ.**

(٦٥) تاريخ مدينة دمشق، تح : علي شيري ،بلا. ط ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

- **العظيم آبادي: أبو الطيب محمد شمس الحق،**

(٦٦) عون المعبود على شرح سنن أبي داوود ، تح : ابو عبد الله النعماني الأثري، ط١،دار ابن حزم، بيروت ،١٤٢٦ه .

- **العواد: انتصار عدنان.**

(٦٧) اشكالية التضاد التاويلي لمفردة غزا : قراءة في المصطلح والدلالة. بحث مخطوط..

(٦٨) عوامل النصر في معارك الرسول دراسة في النص القرآني، قيد النشر.

- **العيني: بدر الدين ٨٥٥ه .**

(٦٩)عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ب.ط ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ب.ت.

- **الغزالي ،ابو حامد الغزالي الطوسي،ت٥٠٥هـــ.**

(٧٠)إحياء علوم الدين، ط١، دار ابن حزم ، بيروت،١٤٢٦ه.

- **الفخر الرازي : فخر الدين ٦٠٦هـــ .**

(٧١)مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط٣، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٢٠ هـــ.

- **القاضي النعمان :أبو حنيفة النعمان بن محمد المغربي ت٣٦٣ه.**

(٧٢) شرح الاخبار تح: محمد الجلالي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤ه.

- **ابن قدامة: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد ت ٦٢٠هـــ.**

(٧٣) المغني، دار الكتاب العربي، بيروت، ب.ت.

- **القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت٦٧١ه.**

(٧٣) الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م.

- **القمي: علي بن إبراهيم ت٣٢٩ه .**

(٧٤) تفسير القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الجزائري، ط٣، مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٤ه.

- **القندوزي: سليمان بن إبراهيم الحنفي ت١٢٩٤هـــ.**

ينابيع المودة لذوي القربى، تح: سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط١، دار الأسوة، ١٤١٦هـــ.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

- **الكاشاني : فتح الله بن شكر الله ٩٨٨ هـ.**

(٧٥)زبدة التفاسير، تح : مؤسسة المعارف ، قم ، ٢٠٠٢م.

- **ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـــ.**

(٧٦) البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـــ/ ١٩٨٨م.

(٧٧) تفسير القران العظيم، تح: يوسف عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـــ /١٩٩٢م.

(٧٨) السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٦/١٩٧٦م.

ـــ المازندراني: محمد صالح ت١٠٨١هـــ.

(٧٩) شرح أصول الكافي ، ضبط وتصحيح: علي عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

ـــ ابن ماكولا: ت٤٧٥هـــ.

(٨٠) ـــ الإكمال، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ب.ت.

- **المجلسي: محمد باقر ت١١١١ه.**

(٧٩) بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـــ/١٩٨٣م.

ـــ ابن مردويه: أبو بكر أحمد بن علي ت ٤١٠هـــــ

(٨٠) ـــ مناقب علي بن أبي طالب، ترتيب: عبد الرزاق محمد، ط٢، قم، ١٤٢٤هـــ.

- المسعودي، أبو الحسن بن علي الحسين،

(٨١) مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تح: اسعد داغر، دار الهجرة ،قم،١٤٠٩ه.

- **ابن مسكوية: أبو علي محمد ت٤٢١ه.**

(٨١) تجارب الامم، تح: أبو القاسم امامي، ط٢، دار سروش، ٢٠٠١م.

- **المشهدي: محمد بن محمد رضا (من اعلام القرن الثاني عشر الهجري).**

(٨٢) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تح: حسين درگاهي، ط١، مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤٠٧هـــ.

- **المفيد: محمد بن محمد النعمان ت٤١٣هـ.**

(٨٣) الاختصاص، تح: علي أكبر غفاري، ومحمود الزرندي، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.

- **مقاتل بن سليمان ت١٥٠هـــ.**

(٨٤) تفسير مقاتل بن سليمان، تح: أحمد فريد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـــ/ ٢٠٠٣م.

- **المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر ت٨٤٥ هـ.**

(٨٥) امتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والاموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول السنة ٢٠٢٠

- **الملاح: هاشم يحيى .**

(٨٦)الوسيط من السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب للنشر والتوزيع ،٢٠٠٧.

- **ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ت٧١١ه.**

(٨٧) لسان العرب، ب.محق، ط١، أدب الحوزة، ١٤٠٥ ه.

- **ناصر مكارم الشيرازي.**

(٨٨) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، تح: به كوشش وتصحيح: محمد جعفر ياحقّى – محمد مهدى ناصح الشيرازي، ب.مكا، ب.ت.

- **النحاس: أبو جعفر ت٣٣٨هـــ .**

(٨٩) معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، ١٩٨٨م.

- **النسفي: أبو البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود ت٥٣٧ هـــ.**

(٩٠) تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ب .محق، ب مكا، ب. ت.

ـــ النصر الله: جواد كاظم.

(٩١) الإمام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، ٢٠١٧م.

- **النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣ هـ.**

(٩١) نهاية الارب في فنون الادب، وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة، ب. ت.

- **النيري :عبد الكريم .**

(٩٢)المواجهة بين النبي (ص) وبين المنافقين، تح: محمد شعاع فاخر، دار أنوار العلم، ٢٠١٣م.

- **ابن هشام: أبو محمد عبد الملك الحميري ت٢١٣هـــ.**

(٩٣) السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وآخرين، ط٢، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٥هـــ/١٩٥٥م.

- **الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر ت٨٠٧ه.**

(٩٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـــ/١٩٨٨م.

- **الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري ت٤٦٨ هـ.**

(٩٥) أسباب نزول الآيات، دار الباز، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٣٨٨هـــ/١٩٦٨م.

- **الواقدي: محمد بن عمر بن واقد ت٢٠٧ه.**

(٩٦)كتاب المغازي، تح: مارسدن جونس، نشر دانش اسلامي، ١٤٠٥ه.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠